

4 | تفسير سورة المدثر | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه واهبابه ومن يتبع هذا ثم اما بعد قال الله تبارك وتعالى في سورة المدثر كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين - [00:00:00](#)

كل هذه الصيغة من ابلغ صيغ العموم. صيغة كل. حتى ان اهل العلم عندما تكلموا في العموم تكلموا في هذه الصيغ التي تدل على الكلية. الكل وعقدوا لذلك بابا اسموه باب الكليات. يقصدون به باب العموم. يقول - [00:00:30](#)

مثلا كل ما علاك فاضلك يسمى سماء كل بناء مربع في الهواء يسمى كعبة كل اتيان يسمى وردان. فيطلقون على العموم لفظ الكل فكل نفس تعني كل واحد من المكلفين. ذكرنا - [00:01:09](#)

كان او انثى ما كان مكلفا بما كسبت رهينة. رهينة بمعنى مرهونة. وهذا ما يسمى ايضا عند اهل اللغة بتبادل الصيام ان تأتي الصيغة بمعنى صيغة اخرى. فان تأتي فاعيل بمعنى مفعول - [00:01:46](#)

فrehينا بمعنى مرهونة مثل قتيلة بمعنى مقتولة. وجريحة بمعنى والمقصود بالرهينة اي المؤاخذه. والمقصود بالكسب العمل فالانسان يؤاخذ بكسبه اي يؤاخذ بعمله. كل نفس بما كسبت رهينة. اي بالذي كسبته اي عملته تؤاخذ - [00:02:19](#)

والمؤاخذه شرطها التكليف اذ انه لا مؤاخذه من غير تكليف. فالمجنون لا يؤاخذ. والصبي لا يؤاخذ ومن زال عقله بسبب مباح لا يؤاخذ. لان توالى العقل له احكام. فانزال العقل بسبب حرام كانت المؤاخذه - [00:02:59](#)

فمن شرب الخمر فقتل فانه يقتل بفعله. فان زنا فانه يحد بفعله. لان زوال العقل كان بسبب حرام وهذا السبب تعاطاه اختيارا لاضطرارا. لان الاجماع ان زوال العقل لسبب اضطراري لا تكليف ولا مؤاخذه. فلو ان انسانا كان - [00:03:35](#)

سائرا فاصيب في حادث واصيب رأسه واصيب بانفصال في الذاكرة وصار من جملة الحمقى او المجانين. فان هذا سبب اضطراري لم يطلبه ولم يسع اليه كما حصل له من زوال العقل كان بسبب. وهذا السبب كان اضطراريا. هذا - [00:04:15](#)

لا تكليف ولا مؤاخذه. والسبب اذا كان اختياريًا وزال العقل بهذا السبب الاختياري ينظر هل هذا السبب الاختياري حرام ام ليس بحرام؟ فان كان اهراما فانه يؤاخذ كما قلت كمن شرب الخمر وقتل او شرب الخمر وزنا او - [00:04:51](#)

شرب الخمر وسرق. انه قد اتى بهذه الافعال وقد زاد عقله. ولكن زال عقله بسبب اختياري حرام. بسبب اختياري حرام. ولو زال العقل سبب اختياري جائز لامر جائز فانه لا تثريب عليه - [00:05:21](#)

مثل البنج الذي يتعاطاه المريض لاجراء عملية كبيرة مثلا. فربما سب الدين وربما طلق زوجته. وربما حل شراكة بينه وبين شريك فكل افعاله هذه لا يترتب عليها اثر. لماذا؟ لان العقل زاد - [00:05:51](#)

بسبب اختياري مباح لامر مباح وهو العملية. فكل نفس بما كسبت رهينة اي تؤاخذ. والمقصود بالنفس اي النفس. المكلفة التي لم يرفع عنها تكليف لسبب اما اذا رفع التكليف لاي سبب. يتعلق بعدم الاهلية فانه لا مؤاخذه. لا مؤاخذه - [00:06:22](#)

ربما يكون رفع التكليف لعدم القدرة ليس فقط لعدم الاهلية الدماغية وهو العقل قد يكون لعدم القدرة. فلو ان رجلا ليست عنده قدرة للذهاب الى الحج هذه الايام التأشيرة فقط بستين الف جنيه. وتذكرة للطيران بعشرين الف. ادي تمانين الف - [00:06:55](#)

ثم هناك المصاريف خمسين ستين الف. فالذي يريد ان يحج يعني لابد ان يكون في جيبه من مئة وعشرين وانت طالع. ده مسألة عظيمة جدا. فعند اذ يقع الانسان في الحرج الشديد - [00:07:25](#)

اذا اراد ان يحج بالطريقة التي يحج بها الناس. لابد ان ينظر الى طريقة كذا او كذا تتسنى له اليسر في اتمام الحج فلا تكليف الا

بمقدور. هناك اسباب تمنع من الاهلية. فتسقطها وعندئذ - 00:07:45

لا مؤاخذه. طب لو ان الانسان تهيأت له اسبابه الاهلية فصار مكلفا هذا التكليف لم يخرم بخارم. ولم يخرق بخارق. صار الانسان

مؤاخذه. وعند اذ قال الله كل نفس بما كسبت رهينة - 00:08:10

ستؤاخذ ستؤاخذ وتحاسب الا اصحاب اليمين. اصحاب اليمين الله وتبارك وتعالى يعينهم ويحفظهم. ويبسر لهم المسألة. واختلف

اهل حلمي في تعيينهم. من هم اصحاب اليمين؟ قيل هم الملائكة. وقيل هم المسلمون - 00:08:39

وقيل هم اطفال المسلمين. اقوال عديدة. فاصحاب اليمين هم الذين بشرهم ربنا عز وجل بالرضوان واحلهم الجنان. ولهذا قال بعدها

في جنات مكانهم في جنات ثم قال يتساءلون في جنات يتساءلون كأن حالهم في الجنان - 00:09:12

التساؤل ويمكن ان يكون التساؤل بمعنى التفاعل اي يسأل بعضهم بعضا يسأل بعضهم بعضا يتساءلون اي يسأل بعضهم بعضا. وقيل

يتساءلون اي يسألون الملائكة والسؤال سواء كان فيما بينهم او كان بينهم وبين - 00:09:46

ان الملائكة سؤال عن ماذا؟ سؤال عن ماذا؟ قال الله عن المجرمين يسألون عن المجرمين القرآن ينبغي ان يقرأ للتذكر والعظة. ان في

ذلك لذكرى لمن كان له قلب والمجرم هو الذي تجاوز حد الله. هذا هو المجرم - 00:10:16

المجرم هو الذي تجاوز حد الله. وكلما ازداد التجاوز كلما كان الاجرام اشد فاهل المعصية في الاجرام متفاوتون. عن المجرمين

والمجرمون هم الذين كذبوا بالله وبرسل الله وليس هناك من تجاوز اشد من تكذيب رسل الله. هؤلاء - 00:10:46

اولئك المجرمون يسأل عنهم اهل الايمان فيسألون ما سلككم في سقر تأمل هذه الكلمة ما سلككم في سقر ما الاستفهامية والاستفهام

هنا فيه معنى التعجب انتم الذين كنتم في الدنيا ملء العين والمكان ملء العين وجاهة - 00:11:22

وهيبة وملء المكان عظما وغنا. انتم اهل الدنيا في الدنيا الذين عشتم في الدنيا للدنيا. ما الذي سلككم في سقر؟ ما الاسباب؟ التي

جعلكم تسلكون سقرا. سقر طبقة من طبقات النعش. قيل هي من اشد النار - 00:12:00

والسلوك بمعنى الدخول. يقال سلك الرجل الخيط في الابرة اي ادخلها فلماذا لم يقل ما ادخلكم في سقر؟ هذا دليل على تمكن النار

منهم كتمكني فتحة الابرة من الخيط سم الخياط اذا دخل منه الخيط فان هذا السم - 00:12:31

يتحكم في الخيط. لما تدخل الخيط في الابرة. اهم حاجة المشكلة في ايه؟ تدخل الخيط في الابرة. هذا هو التحدي لا سيما في هذه

الازمان التي ضعفت فيها الابصار. نسأل الله تعالى العافية. تدخل الخيط في الابرة خلاص - 00:13:12

انتهى الموضوع. لقد تمكنت النيران منهم. تمكنا عظيما فقال ربنا عز وجل عن ذلك ما سلككم ما سلككم في سقر كأن سقر هذه هي

سم الخياط. وهم الذين يدخلون من سم الخياط - 00:13:32

فلا يستطيعون الخروج. ولا يستطيعون الفرار. يفرون من ماذا؟ ويخرجون من اي شيء. يا ترى كيف كان جوابهم؟ قالوا لم نك من

المصلين ولم نك نطعم المسكين. والمقصود بذلك كنا نترك الصلاة الواجبة - 00:13:59

لان ترك الصلاة غير الواجبة ليست سببا في دخول الجحيم. الرجل الاعرابي الذي اتى النبي صلى الله عليه وسلم ليسأله عن شرائع

الدين. يا رسول الله قل لي او اخبرني عن عمل يدينني من الجنة ويباعدني عن النار. امره - 00:14:29

توحيد عبادة الله عز وجل. وامره بالصلاة والزكاة فالصلاة هي الصلاة الواجبة. والصدقة هي الصدقة الواجبة. لان الانسان لو زاد عن

ذلك كانت الزيادة تطوعا. ولذلك تسمى النوافل سنن تسمى بالنوافل. تسمى السنن بالنوافل. لماذا سميت السنن بالنوافل؟ لانها زائدة

عن الاصل - 00:14:59

ومن الليل فتشهد به نافلة لك. فقيام الليل نافلة لانه عن الاصل. فالانسان لا يحاسب الا عن الاصل. ويزاد له وفي الحسنات بوجود

الزائد عن الاصل. ولذلك ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:15:35

ان اول ما يحاسب عليه المرء الصلاة. فان كان فيها نقص اي في الصلاة الواجبة. قيل انظروا هل له من تطوع اذا يجوز ان يكمل

الاصل بماذا؟ بالنافلة ولهذا قال اهل العلم بان المندوبات باب الى الواجبات. ليس هي الواجبات. ما فيش حد - 00:16:05

قال ان المندوب هو الواجب. ولكن اهل العلم يقولون بان المندوبات باب الى الواجبات باعتبارين الاعتبار الاول ان الواجبات تتمم

بالمندوبات. هذا اعتبار الاعتبار الثاني ان الانسان لو ترك المندوب جملة ترك الجنس المندوب جملة - [00:16:35](#)

اخشى ان يتعرض للمؤاخذة. اخشى ان يتعرض لماذا؟ للمؤاخذة. لماذا؟ لان واجباتنا منقوصة. واجباتنا منقوصة. وما احد ثم قد استفاد من واجباته الا النبي عليه الصلاة والسلام. كل الناس وجبتهم فيها نقص - [00:17:05](#)

الا النبي عليه الصلاة والسلام فان طاعته كانت على الوجه الاكمل التام. لانه الامام لانه المبلغ عن ربه سبحانه. فصارت المندوبات في حق النبي صلى الله عليه وسلم زائدة عن الاصل - [00:17:36](#)

انتبه لهذه الجزئية. احنا بنقول المندوبات سميت نوافل لانها زيادة عن الاصل. طب لو كان الاصل اصل ناقص ايه اللي يحصل؟ بناخذ المندوب ده نكمل به الاصل. طب لو احنا في الاصل ان عبادتنا ناقصة - [00:17:56](#)

يبقى المندوبات ديت بتبقى زيادة ولا بنكمل بها الواجب؟ بنكمل بها الواجب. طب لو ما فيش مندوبات ايه اللي يحصل؟ تبقى الواجبات ناقصة. اذا لهذه الحيثية الثانية صارت المندوبات مندوبة - [00:18:17](#)

ومندوبة يعني اي مطلوبة مش مندوبة يعني يعني سنة لأ. صارت المندوبات مندوبة اي صارت المندوبات مطلوبة لان الندبة في اللغة بمعنى الطلب. قال الشاعر لا يسألون اخاهم حين يندبهم - [00:18:37](#)

للتأثبات على ما قال برهانا. يبقى لا يسألون اخاهم حين يندبهم اي حين يطلبهم. ويطلبهم هذه جملة في محل جر مضاف اليه قالوا لم نك من المصلين ادي الصلاة اتنين ولم نك نطعم المسكين اذى. الصدقة فهذا كلام عن - [00:18:57](#)

ام واجب؟ هذا كلام عن واجب وهذه المسألة فيها كلام للاصوليين ساقول طرفا سريعا منه حتى لا اخوض في التفصيل هؤلاء كفار عن المجرمين ما سلكهم في سقر وبعدين بعد ذلك وكنا نكذب بيوم الدين حتى اتانا اليقين الايات. اذا السياق كله - [00:19:24](#)

تدل على ان المجرمين هم الكفار. ومع ذلك هم مؤاخذون عن ترك الصلاة والزكاة. فاستدل بذلك بعض اهل العلم وهذا هو الراجح من قولي اهل العلم في هذه المسألة ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة. الكفار مخاطبون بفروع الشريعة - [00:20:01](#)

والسؤال كيف يخاطبون بالشريعة وهم يكفرون بها؟ هذا من باب زيادة البلاء من باب زيادة العذاب. لانهم كفروا بالله فكفروا بشرعه. فلما كفروا شرعه لم يصلوا. ولم يصوموا ولم يتصدقوا. ولم ولم فيعاقبون بكل هذه - [00:20:31](#)

خروج لانهم لو اسلموا لادوا هذه الطرق. فالذي منعهم من هذه الطرق ماذا؟ الكفر اذا يعذبون بالكفر ويعذبون ايضا بترك الشريعة وليس في ذلك غير. لقد قال الله عز وجل عن طوائف من الكفار الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله - [00:21:01](#)

زناهم عذابا فوق العذاب. يبقى هم يعذبون بالكفر ويعذبون بالصد. فما الضير ان يعذب بالكفر وان يعذب بماذا؟ بترك الشرع. والضير في ذلك الامر. نسأل الله تعالى ان يوفقنا فهو الذي هدانا للاسلام ويا اخواني هذه نعمة عظيمة جدا. نعمة عظيمة جدا - [00:21:29](#)

لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين. وتلاحظ ان الاجابات مقتضبة لانهم في النار يعذبون والمعذب لا يستطيع ان يطيل في الاجابة. لم نك من ولم نك نطيع المسكين. اجابات سريعة - [00:21:59](#)

لانه يعذب. وكنا نخوض مع الخائضين. الخوض هو الكلام الذي لا يترتب عليه نفع. هذا هو الخوض. ويسمى ذلك بالباطل ويمكن ان يكون الخوض هو ان تتكلم في الشيء بكلام فيه نفع ولكن السياق هو الذي يوجهه. لقد - [00:22:25](#)

كنا نخوض في كذا اي نتكلم في كذا. ولكن الخوض في هذا السياق يدل على الكلام ليس بالذي ليس فيه نفع ولكن الكلام في الشيء الذي يترتب عليه ماذا؟ مؤاخذة - [00:22:55](#)

طيب ما هو الكلام الذي يترتب عليه المؤاخذة؟ سب النبي عليه الصلاة والسلام الاستيذاء بالنبي عليه الصلاة والسلام. الاستهزاء بشرع الله سبحانه الاستهزاء بالقرآن. الاستهزاء بالمؤمنين. هذا كله من الخوض هذا كله من جملة الخوض - [00:23:15](#)

خط هنا هوت يا ابني قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين. كان نمكا يقول لم نكن من المصلين ولكن قلت السياق ضيق والمقام حرج وهم يعذبون فكان الكلام - [00:23:42](#)

مقتضب مختصرة والخوض المقصود به هنا في الاية الكلام الذي يترتب عليه المؤاخذة تترتب عليه المؤاخذة. قال الله عز وجل ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون. واذا انقلبوا الى اهلهم - [00:24:07](#)

انقلبوا فكهين. هذه هي الرسول عليه الصلاة والسلام ساحر. شاعر. كذاب. يعلمه بشر. انظر الى كذا يمزحون ويضحكون الى غير ذلك احدهم يقابلك يقول لك ما هذه الليفة التي في وجهك مثلا؟ مثلا انه - [00:24:40](#)

يعني يريد ان يضحك الناس فيقول هذا اللغو او يقول لمنتقبة مثلا ما هذه الخيمة التي تلبسين مثلا هذا همز ولمز هذا همز ولمز وهذا من جملة الخوض لان المقصود من الخوض صد الناس عن السبيل. يعني ليه الخوض؟ ليه الكلام؟ الكلام وسيلة - [00:25:12](#)

لحصول المقصود وما المقصود صرف الناس عن سبيل الله. صرف الناس عن سبيل الله. ولهذا كان كلام من اخطر ما يمكن ان يحاسب الانسان عليه. وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط - [00:25:42](#)

الله لا يلقي لها بالا يهوي بها في النار سبعين خريفا. يقول كلمة عشان يضحك الناس او يقول كلمة عشان يأنس الناس ويبسطهم مثلا لاي سبب. وهذه الكلمة لا يلقي لها بالا - [00:26:02](#)

ليلقي لها بالا. هذه الكلمة تكون سببا في رداه. الى نار جهنم سبعين نسال الله تعالى العافية. فلا بد للانسان ان يتحرى كلامه. وان يضبط كلامه فان الكلمة اما ان تكون لك واما ان تكون عليك. الكلمة - [00:26:22](#)

انت تملكها فاذا تكلمت بها ملكتك ولم تملكها فالاصل ان الكلام في القلب ولا احد يعرف ما في قلبك الا رب القلوب فاذا تكلمت ابانت عما في قلبك. يقول الشاعر ان الكلام لفي الفؤاد وانما - [00:26:52](#)

الى اللسان على الفؤاد دليلا. اللسان هو الذي يعبر عن مكتونات الانسان ولهذا كان بعض الحكماء يقولون اذا اردت ان تعرف احدا دعه يتكلم. دعه شخصيتك في لسانك. سبحان الله! كل انسان شخصيته في لسانه. انسان ثرثار عرفناه - [00:27:23](#)

لباخ عرفناه. موقعاتي عرفناه. سفيه عرفناه. احمق عرفناه. حكيم عرفناه بالبلد مدب عرفناه. عرفناه من خلال ايه؟ من خلال ايه؟ اللسان. من خلال اللسان قال معاذ وهل نحن مؤاخذون بما نتكلم به يا رسول الله؟ قال ثكلتك - [00:27:53](#)

امك يا معاذ وهل يكب الناس على وجوههم؟ وفي لفظ على مناخرهم الا حصائد السنتهم حصائد اللسان كم من قتييل قتل لكلمة قالها او سمعت عنه او منه - [00:28:23](#)

واذا تأملت احوال الناس تجد ان كثيرا من مشاكل الناس يرجع هذا السبب الى ماذا؟ الى اللسان. ولهذا كانوا يقولون يا لسان قل خيرا تغلب واسكت عن شر تسلم من قبل ان تندم - [00:28:48](#)

من قبل ان تندم ولذلك الانسان ينبغي ان يتحرى كلامه. مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة. اصلها ثابت وفروعها في السماء الالية. ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض - [00:29:16](#)

فالانسان لابد ان يتحرى كلامه يقال وهذه القصة تعددت مناسباتها. قيل كانت مع كسرى وقيل كانت مع عمر بن عبدالعزيز الاحب الي ان احنا نجعلها مع عمر ابن عبدالعزيز دخل وفد - [00:29:40](#)

ناس اتوا الى عمر ابن عبدالعزيز ودائما الناس يفيدون الى اهل الامر من الامراء ايها العلماء من اجل الاستفادة. من اجل الاستفادة. لما ييجوا يتكلموا عن امورهم واحوالهم ويسألوا كملوا ده فائدة ممتازة جدا - [00:30:06](#)

واذا اردت ان تقتنص الفوائد فاجتهد للمناسبات. عندما تجد مناسبة مع عالم او حكيم او رجل كبير عنده خبرة اياك ان تنفلت المناسبة من غير ان تقتنص الفائدة الوفد فيه ناس كبار مشيية بقي وبتاع والكلام ده. مين اللي اتكلم؟ اتكلم يعني غلام - [00:30:30](#)

والغلام ده مثلا خمستاشر سنة اربعتاشر سنة ستاشر سنة كده ما الغلام الى ان يحتلم من اول ما يبدأ يتفطم من سنتين وايامنا دلوقتي بيتفطموا من سنة من اول سنة سنتين لغاية ما يبلغ خمستاشر سنة او اكثر او اقل ده اسمه ايه؟ غلام - [00:31:02](#)

بعد كده يبقى فتى. الفتى فترة قليلة من الزمن. الفتى من اول ما شاربه يضطر الى ان يستبين ده فتى. بعد كده يبقى شاب سكت الوفد وتكلم غلام. عمر بن عبدالعزيز قال له يا ابني يعني اترك الشيوخ ليتكلموا. فهم احب - [00:31:29](#)

احق بالكلام منك وقال له يا امير المؤمنين اذا كانوا احق بالكلام مني لسنهم فهناك احق بالامرة منك لسنه. يعني عمر ابن عبدالعزيز كان شابا صغيرا. لما كان امير المؤمنين. فلو كانت - [00:31:56](#)

مسائل بقى بالسن لأ ده المسلمين فيهم ايه فيهم كهول فهم احق بالامرة منك. وانما المرء باصغريه بقلبه ولسانه. فصارت حكمة المرء

باصغريه بقلبه ولسانه اللسان ده سعد. تصور ان واحد داخل على الاستاز بيكلمه - [00:32:19](#)

وبعدين انت وقلت لك ويقعد يشاور لي كده ويعمل له والتاني بيتكلم بقول لحضرتك وان جيت لحضرتك في الموعد وادب. يا ترى القلب يتجه الى هذا ام الى هذا ولذلك قالوا اللفظ سعد والحقيقة. هذه حقيقة اللفظ سعد. فاللف - [00:32:48](#)
اما ان يرضيك يوديك في داهية واما ان يرضيك. الفرق بين الدال والضاد فرق بسيط قوي. فرق بالصوت اما ان يردك من الردى الهلاك واما ان يرضيك من الرضا والسعادة - [00:33:14](#)

اللفظ. وكنا نخوض مع الخائضين. كلمة مع للمصاحبة. لابد ان اتخير اصحابك. ودي تحدي لا سيما في هذه الازمان. يعني لما بعض الاخوة احيانا يطلعوني على المحمولات واشوف كيف يتكلم الناس على المحمول خوض في الباطل - [00:33:34](#)
والعجيب انهم يتكلمون باللغة العامية الركيكة ودائما اقرأها بالطريقة الخطأ. يعني كلمة يلى هي مش يله. هي ايه؟ يلا. فدايما اقرأها يلا اقرأها ايه يلا من جملة الدواهي ان احدهم الف رسالة في السيرة كلها باللهجة العامة - [00:34:04](#)
قرأت منها سطرا او سطرين ولم استطع ان اكمل الباقي. اي جلد لهؤلاء؟ يتكلمون العامية ويكتبون بها لقد قامت معارك الدروس ايام حكم الانجليز لمصر قامت نابتة من اهل مصر غذاهم الانجليز بلبانهم وارضعهم - [00:34:32](#)

قم من لبنهم دعوا الى كتابة التراث العربي باللغة العامية. يعني بدل ما نكتب باللغة العربية الفصحى اكتب باللغة الايه؟ العامية فانبرى اهل الاخلاص للاسلام بدحضهم وحربهم وشجهم حتى حتى اخزهم الله العجيب اننا في هذه الازمان الذين يدعون الى اللهجة العامية ويتكلمون - [00:35:04](#)

في الدروس والخطب بل ويكتبون بها بعض الذين ينتسبون الى الدعوة. ويظنون انهم يقربون الدين للناس وهم في الحقيقة يعادون الدين ويبعدون الناس عنه كيف؟ اللغة من اعظم مكونات الشخصية. فلماذا لا نحفل بلغتنا العربية - [00:35:38](#)
تتكلم بلغتنا وهي لغة سهلة بسيطة. لا بأس ان تطعم لغتك العربية ببعض الالفاظ العامية لا بأس لكن ان يكون الاصل ان تتكلم العامية وان تكتب بها تكتب بها كتيبات وورق وما الى ذلك - [00:36:07](#)

سمي هذا الهداية. او نسمي ذلك نشرا للكذا او كذا لأ. هذا لا يصح. قلت لكم ان احد الرؤساء الفرنسيين تكلم بجملة انجليزية. فلما نزل الى المطار في باريس تظاهروا ضدهم مظاهرات عارمة. ولما اراد ان يدخل مسابقات الرئاسة اسقطه - [00:36:27](#)
لماذا؟ لانه تكلم بجملة باللغة الانجليزية. ازاى؟ انت رجل فرنسي تتكلم بجملة انجليزية اذا ولاؤك ليس اللغة الانجليزية. ليس وداؤك للغة الفرنسية. نحن الان بنتكلم غير اللغة العربية ونشعر بان هذه تحضر وان هذه مدنية ودي جزء من الشخصية الحديثة - [00:37:00](#)

بل ان بعض الدعاة والذي نفسي بيده اخذ يخلط اللغة الاجنبية في خطابه الدعوي يقول لك مثلا لابد ان احنا نعمل عملية ديليتد للذنوب. يا سلام! يا سلام بدل ما بنقول نعمل ازالة للذنوب نعمل ايه؟ اه لانه بيستعمل الكمبيوتر بقى ما شاء الله - [00:37:30](#)
ما شاء الله! ما شاء الله! والادهى والامر. ان احدهم كان يتكلم عن عشر ذي الحجة. والاجتهاد في عشرة ذي الحجة. فقال عشرة ذي الحجة اللاعب ميسي. اللاعب ميسي رقمه في الفريق عشرة - [00:38:03](#)

فقالم شوفوا اللاعب ميسي ده ده مجتهد ونشيط وقوي ومنفعل ومتحمس وبالتالي رقم عشرة ده في معنى القوة والحماس والانفعال وكذلك المسلم برضك في عشرة ذي الحجة لا بد يكون زي ميسي. قبحكم الله. والله - [00:38:33](#)
انا لله ان لله عندما نشجع المسلمين ان يتشبهوا برجل لا نعرف ملته اسم نصراني لكن الله اعلم بعباد ايه كلب ولا قرد ولا الله اعلم. طبيب الاخ يقول يا - [00:39:00](#)

ها حد يقول حاجة تانية؟ يهودي اسرائيل. برضك انا لا ادري. اللي هيقول يبقى على مسئوليتي. الاخ بيقول ويهودي اسرائيل لكن انا لا ادري يعني يقال انه عندما اتى الى بلدنا وبلدنا دي احسن من بلده ومليون الف مرة. المهم ايه اللي - [00:39:20](#)
حصل تصدق بحذائه لاهل مصر. ايه بتقول ايه بتقول ايه تبرع؟ اه نعم. بلاش تصدق يا الاخ بيقول بلاش تتصدق قل تبرع. الله المستعان. الشاهد حذ ان تخالط غير الصالحين. عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه. فكل - [00:39:48](#)

قرين بالمقارن يقتدي. لو عاوز تعرف واحد انظر الى اصحابه. على طول تعرفهم. من اشي مع مين؟ بيسمع مين؟ بيقرأ لمين؟ تقدر تحدد بالضبط عن المرء لا تسأل وسل عن - [00:40:25](#)

عن قرينه اي من يجالس ومن يقارن ومن يصاحب. لماذا؟ فكل قرين بالمقارن يقتدي كان ان هدي السلف انهم يسألون الله تعالى الجليس الصالح. فهذا على من اكابر تلاميذ عبدالله بن مسعود - [00:40:45](#)

وقرأ القرآن عليه وعلى علي ابن ابي طالب وكان فقيه العراق بلا منازع. علقمة بن عبدالله عندما سمع ان قوم من يحدثون بحديث عن رسول الله بالشام اخذ راحلة وارتحل الى بلاد الشام ليسمع - [00:41:18](#)

فلما دخل الشام توضاً وصلى ركعتين وقال اللهم ارزقني جليسا صالحا. اللهم وارزقني ماذا جليسا جليسا صالحا. يا ترى هل انت من جملة دعائك تقول اللهم ارزقني صالحة انت تتركب قطر اتوبيس سيارة طائرة ان شاء الله تتركب حمار حتى. ما تقول - [00:41:44](#) اللهم ارزقني جليسا صالحا. ممكن تقعد جنب واحد في القطار او الاتوبيس. الراجل ده يذكرك بالله. يفتح معكم موضوعات كويسة.

عاوز تنام بيهياً لك جو النوم. افترضنا ان دماغك بتتقل ودي حاجة حسنة كويسة. ما تخليش حد يعمل - [00:42:16](#)

جنبيك برضك ده قال لي الصالح هياً لك سبيل النوم اما اذا لم تدعو فهيئ لك الجليس السوء. سجاير. تقول له لو سمحت. قل له

براحتى مش عاجبك قم هتركب من هنا لغاية آآ ما شاء الله! اذا ليس هذا بالجليس الصالح. سل ربك ان يرزقك - [00:42:36](#)

الجليس الصالح. قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير. فحامل المسك اما

ان يحذيك يعطلك واما ان تبتاع منه تشتري منه واما ان تجلي عنده ريحا طيبة. نافوا - [00:43:02](#)

تتكير اما ان يحرق ثوبك واما ان تجد عنده ريحا منتنة هذا هو صاحب السوء والصاحب الصالح روى الامام الطبراني وابو داود

باسنادين اسناد احدهما اسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة يكون قتلها في النار - [00:43:32](#)

فتنة يكون قتلها في النار فقال عبدالله بن مسعود ومتى ذلك يا رسول الله؟ الفتنة دي امتى يا رسول الله؟ قال ذلك ايام الهوى

الهرج. قلت وما ايام الهرج يا رسول الله؟ قال اذا لم يأمن الجليس جليس - [00:44:10](#)

اذا لم يأمن الجليس جليس المشكلة المشكلة خطيرة جدا مشكلة خطيرة ان تجد ان قعدة عدوك هو من؟ هو صديقك. اذا تقلبت

الامور او تبدلت الاحوال او تبلبت الظروف تجد الذي كان يديك ويحبك - [00:44:36](#)

هو من اشد الناس لك عداوة. يخرج عيبك. ويفتش سرك ويفضح سترك. وكان بالامس ماذا؟ كان صديقا لك. فين الديانة؟ فين

المروءة ما فيش ديانة. فين المروءة؟ لا دين ولا مروءة. يبقى الانسان ما يعيش في هذه الدنيا. يعني الانسان اذا لم يجد حوله -

[00:45:03](#)

من اهل الدين والمروءة من يخالل ويصاحب فلا داعي ان يصاحب احدا. يملك عليه نفسه ويخرب بيته لا يصاحب احدا. اذا لم تجد

اهل الديانة والمروءة فعليك بخاصة نفسك فعليك بخاصة نفسك. لكن بهذه الصورة لأ لا يصح. ولهذا جعل النبي عليه الصلاة -

[00:45:33](#)

الصلاة والسلام من صفات المنافقين اذا خاصمه ايه؟ فجر مش اذا خاصم عدل لأ. اذا خاصم ايه؟ فجر. لما بيخاصم واحد يفجر في

الخصومة الفجر له مجاوزة الحد. يطلع اسراره يطلع اخباره يطلع. يقول لك بيطلع فيه القطط الفطسانة - [00:46:03](#)

ده ده ما ينفعش. ده لا يجوز شرعا كان احد السلف له صاحب وصديق. قال له لو وقع الصرم بيننا. ماذا تصنع معي؟ لو احنا زعلنا من

بعض هتعمل معي ايه - [00:46:32](#)

قال وما تظن اني صانع؟ قال ما اراك الا نبيلاً. قال هو ذاك. شوفوا ما اراك الا ايه؟ نبيلاً قال هو ذاك نبل النبل لان النبل ده هو محاسن

الاخلاق. هو محاسن اخلاق - [00:47:00](#)

ولذلك المؤمن لا يضر احدا لا في سلمه ولا في حربه. لا في صفوه ولا في كدره. لا في صلته ولا في صرمه. وانما يتقي الله عز وجل

والمقصود ايها الحبيب ان تحرص على ماذا؟ على الصديق. ان تحرص على الصديق. قلت له - [00:47:20](#)

هذه القصة غير مرة وهي قصة عم النبي صلى الله عليه وسلم واصل هذه القصة في صحيح مسلم في كتاب الايمان لما حضرت

الوفاة ابا طالب دخل النبي صلى الله عليه وسلم علي وكان - 00:47:50

كان معه طاغوتان من طواغيت قريش. عبدالله ابن ابي امية المخزومي وابو جهل عمرو ابن هشام. الاثنين دول قاعدين عنده. النبي

صلى الله عليه وسلم يقول له يا عمي قل كلمة كلمة واحدة. اشفع لك بها عند الله - 00:48:10

كلمة واحدة قلها يا عم. نعم هذا فعل للنبي صلى الله عليه وسلم ما لا نستطيع نحن ايها ان نفعله في قرون يعني احنا دلوقتي لو النبي

صلى الله عليه وسلم بينا الان والله لن ننصره كما نصره عمه - 00:48:30

ولن نعززه ولن نؤيده مثل ما فعل عمه. فالنبي بيقول له يا عم قل كلمة. كلمة واحدة بس قل لا اله الا الله محمد رسول الله. كلمة

واحدة اشفع لك بها عند الله - 00:48:55

فقال له اترك دين ابائك واجدادك؟ فما زال به قعدوا يقولوا له دين ابوك عمك وخالك خلى فينك والناس يقولوا عليك ايه؟ يقولوا ان

انت خفت من ابن اخوك وقع. ما له دماغه. وهو - 00:49:13

في سورة الموت في سياقة الموت. مش مستحمل كلام كثير. ودي بردك من الادب الجليل عند حضور من يحتضر. ما تشغلوش كثير.

ما تكلموش كثير. مش قل لا اله الا الله محمد رسول الله. قل قل لا اله الا الله محمد رسول الله. يلا قم - 00:49:33

يا عم بالراحة عليه شوية. بالراحة. بالراحة. ممكن يقول كلمة واحدة. يقول ربي الله ممكن ما يقدرش يكمل جملة على بعضها. ممكن

يقولها بقلبه. انت ما نتاش عارف الظروف عاملة ازاى؟ ربنا يثبتنا ويقويننا ويكون - 00:49:53

معنا في هذا الوقت العظيم. فلم يزال به حتى قال على ملته. عبدالمطلب ومات على الكفر. طب تصور كده لو النبي صلى الله عليه

وسلم راح لعنه وما كانش عنده الاثنين دول. كان ايه اللي حصل؟ يا عم - 00:50:13

قل كلمة يقول له يا ابني يا اخي والله لاقر عينك. ويقوم قايلها له. ويموت على ايه؟ على الاسلام. يبقى ما الذي حال بين الرجل وبين

الاسلام مين؟ اصحابه. حال بينه وبين الاسلام اصحاب. اصحاب - 00:50:33

هناك امرأة كنت صغيرا وهذه المرأة كانت في منطقتنا تعجبت عندما استمعت ان هذه المرأة اوصت ان الذي يكون بجوارها في

الاحتضار وبغسلها هي صديقتها النصرانية اي نعم مسألة عجيبة جدا كيف ذلك؟ الصداقة الصداقة خطيرة جدا - 00:50:53

الصديق صاحب والساحب بمعنى الساحر. ولذلك تجد الرجل يخلف ويربي ويكبر وتجد ابنه تأثره بمين؟ بصديق بالصديق اكثر من

تأثره بمين؟ بابيه. انظر الى القصة نوح قال يا بني اركب معنا اركب ايه؟ معنا. يبقى دي مائة النبي. ومع اية الصالحين - 00:51:23

ولا تكن مع الكافرين. الواد عمل ايه؟ قال له جزاك الله خيرا يا ابي وراح طالب وركب مع ابوه لو عمل الكلام ده كان اللي حصل كان

من الناجين. كان ربنا هينجيه في الدنيا والاخرة. ولكن الولد عاوز يمشي مع - 00:51:53

اصحابه اصحابه طالعين الجبل وابوه راكب المركب يعمل ايه؟ يروح يركب المركب مع ابوه ولا يطلع الجبل مع اصحابه طلع الجبل

مع اصحابه. قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء. قال لا عاصم اليوم من امر الله الا - 00:52:13

لما الرحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين. صاحب. صاحب. ولذلك اصحابك لابد ان تتخيرهم. ان تتخيرهم. الانسان لما يقرأ

في كتب رجل ويقرأ السلف واحوالهم مع اصحابهم يجدوا الامر العجيب. يجد كيف كانوا يسهرون - 00:52:33

كيف كانوا يتكلمون؟ كيف كانوا يجتهدون في العبادة؟ كيف كانوا يتدارسون يعني من جملة الفوائد العظيمة هناك ما يسمى

بالمذاكرة. يعني كان السلف يجتمعون لمذاكرة العلم. يعنيه المذاكرة ان كل واحد يكمل الثاني في المعلومة. مش واحد بيذاكر للثاني لا

يكملون المعلومات. هل - 00:53:04

الحديث الذي قاله البغاددة من حديث فلان يقول ما سمعت ما هو يوم قايله اسناده فالتاني يقوم ايه كاتبه وراه فيثبته. فيكون هذا

الحديث حديثا زائدا. وهكذا. وكانوا كان يجتمعون للذكر وكان اجتماعهم للذكر ليس هو التمايل والاضطراب والتراقص - 00:53:34

والغناء والزمر. وانما كان الذكر من باب تأمل نعم الله عز وجل. كما حدث بين الفضيل وسفيان عليهما رحمة الله عندما باتا ليلة الى

الصباح يتذاكران نعم الله. ايضا الذكر - 00:54:04

قراءة القرآن كان الواحد من الصحابة يأخذ بيد اخيه فيقول هيا بنا نؤمن ساعة فيجلسان الله ويقرأان القرآن. احاديث كثيرة واخبار

كثيرة في مسألة الصحبة. نكتفي بهذا ان شاء الله ونسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا الى كل خير وان يصرف عنا كل شر. وان يجعلنا

هداة - 00:54:24

لا ضالين ولا مضلين - 00:54:54